الفصل التاسع

الهجرة والتغير الاجتماعي في وظائف الأسرة الاقتصادية والتربوية والدينية والترفيهية

المبحث الأول:

تحليل بيانات وظيفة الأسرة الاقتصادية

المبحث الثاني:

تحليل بيانات وظيفة الأسرة التربوية

المبحث الثالث:

تحليل بيانات وظيفة الأسرة الدينية

المبحث الرابع:

تحليل بيانات وظيفة الأسرة الترفيهية

تمهيد:

على الرغم من تشابك وتداخل البناء والوظيفة في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية، كثيرًا ما يميل العلماء في هذين الاختصاصين، إلى تحليل النظام المعني بالدراسة إلى أجزائه الأساس معبرين عن ذلك التحليل بالبناء، وموضحين بالمقابل وظائف النظم الأخرى وتبادلها التأثير مع ذلك النظام.

وفي دراستنا هذه أخضعنا موضوع دراسة (الأسرة) إلى تحليل عناصرها البنائية السلطوية والقرابية في الفصل الثامن، وبالمقابل نجد أولئك العلماء ومنهم راد كلف براون وايفأنز بريتشارد، وتالكوت بارسونز، وتلامذتهم في الوطن العربي أمثال: الدكتور علي أحمد عيسى وأحمد أبو زيد في مصر وتوفيق توما في لبنان، وشاكر مصطفى سليم في العراق، ومحيي الدين صابر في السودان، بل حتى المتخصصين من جيل ما بعد الخمسينات الذين ساروا على نهج البنائية الوظيفية [١٦٧]، غالبًا ما يحصرون وظائف الأسرة ضمن الوظائف الاقتصادية والتربوية والدينية والترفيهية، فضلاً عن الوظيفة الإنجابية التي حالت العادات والتقاليد في المجتمع اليمني دون التمكن من رصدها بدقة وإن كنا عن طريق الملاحظة بالمعايشة ومن خلال السؤال عن حجم الأسرة جدول (١١) توصلنا إلى أهمية هذه الوظيفة من خلال الميل الملحوظ إلى زيادة الإنجاب عن طريق الزواج المبكر وتعدد الزوجات، وعليه سيتم التركيز على بقية الوظائف المهمة الأخرى للأسرة عبر المباحث الأربعة الآتية:

●●●

١٦٧- د. هادي صالح محمد، آفاق علم الاجتماع في الوطن العربي، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، غير منشورة جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص ١١٧، ١٥٤، ٢٦٤، ٣٨٦، ٤٩١.

المبحث الأول

تحليل بيانات وظيفة الأسرة الاقتصادية

ستكشف البيانات عن التغير الاجتماعي الذي أصاب وظيفة الأسرة الإقتصادية عبر الموضوعات الآتية:

١. السكن.

٢. المستوى المعاشي.

٣. المهنة.

١ . السكن:

يعد السكن من أهم الوظائف التي توجب على الأسرة توفيرها لأعضائها، فمنطقة السكن وحجمه يؤديان دورًا مهمًا في حياة الأسرة واستقرارها، وسوف نتناول موضوع السكن من خلال مؤشرات عدة منها منطقة السكن وحجمه واشتراك الأسرة في السكن مع بقية الأهل.

أ. منطقة السكن:

تشير البيانات الإحصائية للدراسة إلى منطقة السكن قبل الهجرة وبعدها وقد تم توزيع منطقة السكن إلى ثلاثة مستويات هي:

(قرية، منطقة شعبية، منطقة غنية) وتباينت إجابات المبحوثين حول ذلك كما هو مبين في الجدول (٣٠) فقبل الهجرة نلاحظ أن (٢٦٢) مبحوثًا بنسبة (٤٧,٨٦٪) أجابوا أن أسرهم كانت تسكن في القرية ، في حين أن (٧٠) مبحوثًا بنسبة (٢٠,٠٠٪) كانت أسرهم تسكن في مناطق شعبية، بينما(١٨) مبحوثًا بنسبة (٥,١٤٪) كانت أسرهم تسكن في أحياء غنية.

ونلاحظ بعد الهجرة أن (١٨٠) مبحوثًا بنسبة (٥١,٤٣٪) تسكن أسرهم في مناطق شعبية، على أن (١٠٤) مبحوثًا بنسبة (٢٩,٧١٪) يسكنون في مناطق غنية بينما (٦٦) مبحوثًا بنسبة (١٨,٨٦٪) يسكنون في القرية.

بذلك يتضح ارتفاع نسبة الأسر التي تسكن المناطق الغنية بعد الهجرة ونستنتج من ذلك أن الهجرة قد ساعدت على تحسن منطقة السكن لدى الأسر المبحوثة ، كما أن زيادة نسبة الذين سكنوا المناطق الشعبية بعد الهجرة تتفق مع ما ذهبت إليه بعض الدراسات السابقة التي أظهرت أن المهاجرين من الريف إلى المدينة عادة ما تستقر نسبة كبيرة منهم في المناطق الشعبية لتوافر الخدمات بنسب أعلى من الريف، أما الذين يسكنون القرى فهي أسر اقتصرت الهجرة فيها على رب الأسرة، بينما بقيت أسرهم في القرية، وهذا التحسن في منطقة السكن يقودنا إلى قبول فرضية البحث (١٠) فرع (أ) الذي يشير إلى أن الهجرة تؤدي إلى تحسن وضع سكن الأسرة من حيث منطقة السكن.

جدول (٣٠) يوضح مستوى منطقة سكن الأسر المبحوثة

المدة / المنطقة	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
قرية	٢٦٢	٧٤,٨٦	٦٦	١٨,٨٦
منطقة شعبية	٧٠	٢٠,٠٠	١٨٠	٥١,٤٣
منطقة غنية	١٨	٥,١٤	١٠٤	٢٩,٧١
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

ب. حجم السكن:

تمثل سعة السكن مؤشرًا على توافر الراحة والطمأنينة والصحة لأفراد الأسرة، وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى تفاوت حجم السكن بين مدة ما قبل الهجرة وبعدها، بين (كبير، متوسط، صغير) إذ يبين الجدول (٣١) ذلك، فقبل الهجرة نلاحظ

أن (١٧٠) مبحوثًا بنسبة (٤٨,٥٧٪) أشاروا إلى أن حجم السكن كان متوسطًا، على أن (٩٦) مبحوثًا بنسبة (٢٧,٤٣٪) أجابوا أن حجم السكن كان كبيرًا ويكفي للأسرة، بينما (٨٤) مبحوثًا بنسبة (٢٤,٠٠٪) أجابوا أن حجم السكن كان صغيرًا لا يكفي الأسرة.

أما بعد الهجرة فقد أشار (١٧٢) مبحوثًا بنسبة (٤٩,١٤٪) إلى أن حجم السكن متوسط، مع أن (١٤٠) مبحوثًا بنسبة (٤٠,٠٠٪) أجابوا أن حجم السكن كبير يكفي الأسرة، بينما (٣٨) مبحوثًا بنسبة (١٠,٨٦٪) أجابوا أن حجم السكن صغير لا يكفي.

ومن ذلك نلاحظ اتساع حجم السكن بعد الهجرة وهذا يدل على أن الهجرة قد ساعدت على توسع حجم السكن لدى الأسر المبحوثة لارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة.

جدول (٣١) يوضح حجم السكن لدى الأسر المبحوثة

المدة / الحجم	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
كبير يكفي الأسرة	٩٦	٢٧,٤٣	١٤٠	٤٠,٠٠
متوسط	١٧٠	٤٨,٥٧	١٧٢	٤٩,١٤
صغير لا يكفي الأسرة	٨٤	٢٤,٠٠	٣٨	١٠,٨٦
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

القيمة المحسوبة: ٢٥,٥٥٨

القيمة الجدولية: ٥,٩٩١

مستوى الثقة: ٩٥٪

درجة الحرية: ٢

ولمعرفة أهمية الفرق المعنوي في حجم السكن للأسرة المبحوثة قبل الهجرة وبعدها، اتضح من خلال استخدامنا المقياس الإحصائي كاي (٢×٣) أن القيمة المحسوبة (٢٥,٥٥٨) أكبر من القيمة الجدولية (٥,٩٩١) عند مستوى ثقة (٩٥٪) ودرجة حرية (٢)، لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث (١٠) فرع (ب) الذي يشير إلى أن الهجرة تؤدي إلى تحسن وضع سكن الأسرة من حيث حجم السكن وبنسبة أعلى في مدة ما بعد الهجرة مقارنة بما قبلها.

جـ. السكن مع الأهل:

يبين الجدول (٣٢) طبيعة سكن أسر المبحوثين مع الأهل في مدة ما قبل الهجرة وبعدها، فقبل الهجرة نلاحظ أن (١٩٤) مبحوثًا بنسبة (٥٥,٤٣٪) أجابوا أنهم وأسرهم كانوا يسكنون مع الوالدين والإخوة معًا، على أن (٩٠) مبحوثًا بنسبة (٢٥,٧١٪) أجابوا أنهم كانوا يسكنون مع الوالدين، بينما (٦٦) مبحوثًا بنسبة (١٨,٨٦٪) أجابوا أن أسرهم كانت تسكن بمفردها.

أما بعد الهجرة فنلاحظ أن (٢٩٠) مبحوثًا بنسبة (٨٢,٨٦٪) أجابوا أن أسرهم تسكن بمفردها، مع أن (٣٩) مبحوثًا بنسبة (١١,١٤٪) أجابوا أن أسرهم يسكنون مع الوالدين والإخوة معًا، بينما (٢١) مبحوثًا بنسبة (٦,٠٠٪) أجابوا أن أسرهم تسكن مع الوالدين.

وبذلك يتضح تأثير الهجرة في الانشطار الأسري المتمثل في سكن الأسرة بمفردها بعد الهجرة عما كانت عليه قبل الهجرة، ونستنتج من ذلك أن الهجرة قد أدت إلى زيادة نسبة الأسر، ومنها النووية وهذا يتفق مع ما ذهب إليه عدد من الدراسات السابقة التي أجريت في المنطقة العربية: دراسة قيس النوري، على الأسرة الخليجية، ودراسة عبد القادر القصير في المغرب العربي ولبنان، وعائشة بن قطيب في الجزائر، التي بينت أن للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية أثرًا في زيادة الأسر النووية المشار إليها في الفصل الخامس من هذه الدراسة.

ومن كل ذلك لدور الهجرة في التحول من نمط الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة بعد الهجرة، كما عبرت عنها بيانات جدول (٣٢)، عليه نقبل فرضية البحث (١) التي تشير إلى أن الهجرة تؤدي إلى تغير نمط الأسرة، وذلك بالتحول من نمط الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية.

جدول (٣٢) يوضح سكن الأسر المبحوثة مع الأهل

المدة / السكن	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
مع الوالدين	٩٠	٢٥,٧١	٢١	٦,٠٠
مع الوالدين والأخوة	١٩٤	٥٥,٤٣	٣٩	١١,١٤
الأسرة بمفردها	٦٦	١٨,٨٦	٢٩٠	٨٢,٨٦
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

٢. المستوى المعاشي:

يمثل المستوى المعاشي مؤشرًا مهمًا على الوظيفة الاقتصادية للأسرة. وسوف نقيس ذلك من خلال مؤشرات الإدخار والمصروفات في الأسرة.

أ. معدل الادخار الشهري للأسرة:

يبين الجدول (٣٣) نسب الادخار الشهري لدى أسر المبحوثين المنتمين إليها قبل الهجرة وأسرهم الحالية.

فقبل الهجرة نلاحظ أن (٢٤٨) مبحوثًا بنسبة (٧٠,٨٦٪) أوضحوا أنه لا يوجد ادخارًا، في حين أن (٧٨) مبحوثًا بنسبة (٢٢,٢٨٪) أجابوا أن نسبة الادخار كانت أقل من (٢٠٪) من مدخولات الأسرة، وأن (٢١) مبحوثًا بنسبة (٦,٠٠٪) أجابوا أن نسبة الإدخار كانت تتراوح ما بين (٢٠- ٥٠٪) من مدخولات الأسرة، في حين عبر (٣) مبحوثين بنسبة (٠,٨٦٪) أن نسبة الإدخار بلغت أكثر من (٥٠٪) من مدخولات الأسرة.

أمّا بعد الهجرة فقد أفاد (١١٠) مبحوثين بنسبة (٣١,٤٣٪) بعدم وجود ادخار لدى الأسرة، في حين أن (٩٦) مبحوثًا بنسبة (٢٧,٤٣٪) أجابوا أن نسبة الادخار بلغت بين (٢٠-٥٠٪) من مدخولات الأسرة، بينما أشار (٧٨) مبحوثًا بنسبة (٢٢,٢٨٪) إلى أن نسبة الادخار كانت أقل من (٢٠٪)، وأوضح (٦٦) مبحوثًا بنسبة (١٨,٨٦٪) أن نسبة الادخار من مدخولات الأسرة بلغت (٥٠٪) فأكثر.

جدول (٣٣) يوضح مؤشرات الادخار لدى الأسر المبحوثة

المدة / معدل الادخار	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
لا يوجد	٢٤٨	٧٠,٨٦	١١٠	٣١,٤٣
اقل من ٢٠٪	٧٨	٢٢,٢٨	٧٨	٢٢,٢٨
٢٠-٥٠٪	٢١	٦,٠٠	٩٦	٢٧,٤٣
٥٠٪ فأكثر	٣	٠,٨٦	٦٦	١٨,٨٦
المجموع	٣٥٠	١٠٠٪	٣٥٠	١٠٠٪

ب. معدل المصروفات الشهرية للأسرة:

تشير البيانات الإحصائية في الجدول (٣٤) إلى نسبة المصروفات الشهرية من حجم المدخولات التي تعتمد عليها أسر المبحوثين، في مدتي ما قبل الهجرة وبعدها، فقبل الهجرة نلاحظ أن (١١٠) مبحوثين بنسبة (٣١,٤٣٪) أوضحوا أن نسبة المصروفات بلغت ثلثي الدخل، على أن (٩٩) مبحوثًا بنسبة (٢٨,٢٩٪) أجابوا أن نسبة المصروفات تقدر بثلث ما تحصل عليه الأسرة من دخل، بينما (٩٠) مبحوثًا بنسبة (٢٥,٧١٪) أجابوا أن مصروفات الأسرة تقدر بنصف ما تحصل عليه من دخل، وأوضح (٥١) مبحوثًا بنسبة (١٤,٥٧٪) أن كل ما تحصل عليه الأسرة من دخل يتم إنفاقه.

أمّا بعد الهجرة فقد أشار (١٥٠) مبحوثًا بنسبة (٤٢,٨٦٪) إلى أن نسبة المصروفات بلغت ثلثي الدخل، على أن (١٣١) مبحوثًا بنسبة (٣٧,٤٢٪) أجابوا أن

حجم المصروفات بلغ نصف الدخل، وأن (٥٧) مبحوثًا بنسبة (١٦,٢٩) أجابوا أن نسبة المصروفات بلغت ثلث الدخل، بينما (١٢) مبحوثًا بنسبة (٣,٤٣٪) أجابوا أن نسبة المصروفات قد بلغت كل مدخولات الأسرة.

بذلك يلحظ زيادة نسبة المصروفات لدى الأسر المبحوثة بعد الهجرة في معدلات (ثلث، نصف) الدخل، بينما تراجعت حالات معدلات (ثلثي، كل الدخل)عما كانت علية قبل الهجرة، وهذا يؤكد أن الهجرة قد ساعدت على زيادة المصروفات وهو ناتج طبيعي لزيادة نسبة المدخولات والتعويض عن طريق تلك المصروفات عن حالة الحرمان التي عاشتها الأسرة قبل الهجرة.

جدول (٣٤) يوضح نسب المصروفات لدى الأسر المبحوثة

المدة / معدل المصروفات	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
ثلث الدخل	٩٩	٢٨,٢٩	٥٧	١٦,٢٩
نصف الدخل	٩٠	٢٥,٧١	١٣١	٣٧,٤٢
ثلثي الدخل	١١٠	٣١,٤٣	١٥٠	٤٢,٨٦
كل الدخل	٥١	١٤,٥٧	١٢	٣,٤٣
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

٣. المهنة:

تؤدي الهجرة إلى تغير مهن المهاجرين السابقة، فقد تبين من الجدول (٣٥) أنه قبل الهجرة كان (١١١) مبحوثًا بنسبة (٣١,٧١٪) يعملون في الزراعة ، على أن (٨١) مبحوثًا بنسبة (٢٣,١٥٪) كانوا من غير عمل ، بينما (٧٢) مبحوثًا بنسبة (٢٠,٥٧٪) كانوا يعملون في وظائف إدارية، وأن (٦٣) مبحوثًا بنسبة (١٨,٠٠٪) ذكروا أنهم كانوا يمارسون مهنًا أخرى عسكرية وحرة غير ثابتة. وأن (٢٣) مبحوثًا بنسبة (٦,٥٧٪) أجابوا أنهم كانوا يعملون في النشاط التجاري.

أمّـا بعـد الهجـرة فقـد لاحظنـا أن (١٨٢) مبحوثًـا بنسبـة (٥٢,٠٠٪) أجابـوا أنهـم يعملـون في وظائـف إداريـة مختلفـة، علـى أن (٩٦) مبحوثًـا بنسـبة (٢٧,٤٣٪) أجابـوا أنهـم يعملـون في مجـال التجـارة، بينمـا (٦٩) مبحوثًـا بنسـبة (١٩,٧١٪) ذكـروا أنهـم يعملـون في مهـن أخـرى عسـكرية وحـرة غيـر ثابتـة مثـل أعمـال البنـاء، وأوضـح (٣) مبحوثـين بنسـبة (٠,٨٦٪) أن عملهـم في الزراعـة.

لذلـك يظهـر أثـر الهجـرة في تراجـع أعـداد المشـتغلين في النشـاط الزراعـي وزيـادة المشـتغلين في الوظائـف الحكوميـة بعـد الهجـرة[١٦٨*]، ومـن ثـمّ فهـو دليـل علـى اختـلاف المهـن الحاليـة للمهاجريـن عـن مهنهـم السـابقة، لهـذا نقبـل فرضيـة البحـث (١١) التـي تشـير إلـى أن الهجـرة تؤدي إلـى اختـلاف المهـن التـي يمارسـها المهاجـرون عـن مهنهـم مـا قبـل الهجـرة.

جدول (٣٥) يوضح مهن أفراد العينة قبل الهجرة وبعدها

المدة / المهنة	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
	التكرارات	النسبة٪	التكرارات	النسبة٪
الزراعة	١١١	٣١,٧١	٣	٠,٨٦
التجارة	٢٣	٦,٥٧	٩٦	٢٧,٤٣
موظف	٧٢	٢٠,٥٧	١٨٢	٥٢,٠٠
من غير عمل	٨١	٢٣,١٥	–	–
أخرى (عسكرية وحرة غير ثابته)	٦٣	١٨,٠٠	٦٩	١٩,٧١
المجموع	٣٥٠	١٠٠٪	٣٥٠	١٠٠٪

(❖) تجنبًـا للتكـرار في تحليـل معطيـات هـذا الجـدول (٣٥) وخاصـة للمهـن المكتسـبة مـا بعـد الهجـرة، ينظـر: الجـدول(١٢).

المبحث الثاني

تحليل بيانات وظيفة الأسرة التربوية

تعد الأسرة أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأحد العوامل الأساس في بناء الكيان التربوي. إذ تقوم في تشكيل شخصية الفرد وإكسابه اللغة والعادات والقيم والاتجاهات وقواعد الآداب والسلوك.

وسوف نعرض في هذا المبحث البيانات الكمية التي تبين دور الهجرة في التغير الاجتماعي لوظيفة الأسرة التربوية عبر المحاور الآتية:

١. أسلوب التربية في الأسرة.

٢. التعارض في أسلوب التربية.

٣. مسؤولية تعليم الأبناء في البيت.

٤. الجهة التي يلجأ إليها الأبناء لحل مشكلاتهم.

١. أسلوب التربية في الأسرة :

لمتابعة الأسلوب المفضل والمتبع في تربية الأبناء لدى الأسر المبحوثة، كما حددتها إجابات المبحوثين حول التساؤل عن أسلوب تربية الأبناء المفضل الذي كان متبعًا عند أسرهم الأصلية المنتمين لها قبل الهجرة وأسرهم الحالية بعد الهجرة.

تبين من الجدول (٣٦) أن (١٨٣) مبحوثًا بنسبة (٥٢,٢٩٪) أن التشجيع هو الأسلوب الذي كان مفضلاً ومتبعًا في تربية الأبناء قبل الهجرة ، في حين أن (١٣١) مبحوثًا بنسبة (٣٧,٤٣٪) أجابوا أن أسرهم كانت تفضل أسلوب الشدة في التربية، بينما (٢٧) مبحوثًا بنسبة (٧,٧١٪) أجابوا أن أهلهم كانوا يعدّون أن ترك الطفل وشأنه هو الأسلوب الأفضل في التربية ، وذكر (٩) مبحوثين بنسبة (٢,٥٧٪) أن أسلوب التدليل هو المفضل عندهم.

أمّا بعد الهجرة فقد أشار (١٨٦) مبحوثًا بنسبة (٥٣,١٤٪) إلى أن التشجيع هو الأسلوب المفضل في التربية ، مع أن (٨١) مبحوثًا بنسبة (٢٣,١٥٪) يفضلون أسلوب الشدة في التربية، بينما (٦٥) مبحوثًا بنسبة (١٨,٥٧٪) يعتقدون بأن ترك الطفل وشأنه هو الأسلوب المفضل في التربية، وذكر (١٨) مبحوثا بنسبة (٥,١٤٪) أن التدليل هو الأسلوب المفضل في التربية.

ويتضح من ذلك تباين إجابات المبحوثين حول أساليب التربية المتبعة والمفضلة لدى الأسر المبحوثة قبل الهجرة وبعدها مع تراجع أسلوب الشدة وترك الطفل وشأنه لصالح مدة ما بعد الهجرة مقارنة بما قبلها، وقد يعود السبب في ذلك هو أن الهجرة قد قلصت من سطوة الأب والأخ الأكبر على التفرد في إدارة شؤون الأسرة التي غالبًا ما كانت تتسم بالشدة .

جدول (٣٦) يوضح أسلوب التربية المتبع والمفضل لدى الأسر المبحوثة

المدة / الأسلوب	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
	التكرارات	النسبة٪	التكرارات	النسبة٪
الشدة	١٣١	٣٧,٤٣	٨١	٢٣,١٥
التشجيع	١٨٣	٥٢,٢٩	١٨٦	٥٣,١٤
ترك الطفل وشأنه	٢٧	٧,٧١	٦٥	١٨,٥٧
التدليل	٩	٢,٥٧	١٨	٥,١٤
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

٢. التعارض في أسلوب التربية:

تشير الدراسات النظرية إلى أنه ينبغي أن يتفق الأب وألام على معايير السلوك في تربية الأبناء وأن لا يحصل تعارض بينهما في ما ينبغي أن يقوم به كل واحد منهما تجاه تربية الأبناء، ولمتابعة ذلك في الأسر المبحوثة فقد تبين من الجدول (٣٧) التعارض والاتفاق في أسلوب التربية بين الآباء والأمهات في الأسر المدروسة وذلك من خلال إجاباتهم على التساؤل: حول ما إذا كان هناك تعارض في أسلوب تربية الأبناء في أسرهم الأصلية قبل الهجرة وأسرهم الحالية بعد الهجرة.

فقبل الهجرة أجاب (٢٨١) مبحوثًا بنسبة (٨٠,٢٩٪) بعدم وجود تعارض بين الوالدين حول أسلوب تربية الأبناء ، بينما (٦٩) مبحوثًا بنسبة (١٩,٧١٪) أجابوا أنه يوجد تعارض بين الوالدين حول أسلوب تربية الأبناء.

أمّا بعد الهجرة فقد أجاب (٢٦٩) مبحوثًا بنسبة (٧٦,٨٦٪) بعدم وجود تعارض بين الوالدين في أسلوب تربية الأبناء، بينما (٨١) مبحوثًا بنسبة (٢٣,١٤٪) أجابوا بوجود تعارض.

ويتضح من ذلك عدم وجود تباين كبير في أسلوب تربية الأبناء لدى الأسر المبحوثة قبل الهجرة وبعدها.

جدول(٣٧) يوضح التعارض في أسلوب تربية الأبناء في الأسر المبحوثة

المدة	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
الإجابة	التكرارات	النسبة٪	التكرارات	النسبة٪
يوجد تعارض	٦٩	١٩,٧١	٨١	٢٣,١٤
عدم وجود تعارض	٢٨١	٨٠,٢٩	٢٦٩	٧٦,٨٦
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

٣. مسؤولية تعليم الأبناء في البيت:

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية تلك المؤشرات الخاصة التي تحدد مسؤولية تعليم أبناء الأسر المبحوثة في البيت في مدتي ما قبل الهجرة وبعدها التي يقوم بها بعض أو كل أعضاء العائلة (الأب، ألأم، الأخوة، الأجداد)، فضلاً عن المدرسين الخصوصيين كماهي مبينة في الجدول (٣٨) فقبل الهجرة نلاحظ أن (٩٢) مبحوثًا بنسبة (٢٦,٢٩٪) أوضحوا أن لا أحدَ يقوم بتعليم الأبناء وإنما يعتمدون على مراجعتهم الذاتية، في حين أن (٧٢) مبحوثًا بنسبة (٢٠,٥٧٪) أشاروا إلى مسؤولية الوالدين معًا في تعليم الأبناء في البيت، بينما (٦٩) مبحوثًا بنسبة (١٩,٧١٪) أجابوا أن مسؤولية تعليم الأبناء تقوم بها الأم، وأن (٦٠) مبحوثًا بنسبة (١٧,١٤٪) أجابوا أن الأب يقوم بذلك، وأشار (٥٤) مبحوثًا بنسبة (١٥,٤٣٪) إلى أن الأخوة هم الذين يقومون بذلك، أمّا (٣) مبحوثين بنسبة (٠,٨٦٪) فقد أجابوا أن تلك مهمة المدرسين الخصوصيين.

وفي إجاباتهم على السؤال نفسه في مدة ما بعد الهجرة أوضح (١١٣) مبحوثًا بنسبة (٣٢,٢٩٪) أن ذلك يقع على عاتق الأم، وأن (٦٩) مبحوثًا بنسبة (١٩,٧١٪) أجابوا أن الاخوه هم الذين يقومون بذلك، على أن (٦٠) مبحوثًا بنسبة (١٧,١٥٪) أشاروا إلى أن لا أحدَ يقوم بذلك وإنما يعتمدون على مراجعتهم الذاتية، بينما أشار (٥٤) مبحوثًا بنسبة (١٥,٤٣٪) إلى أن الوالدين معا يقومون بذلك، وأن (٢٧) مبحوثًا بنسبة (٧,٧١٪) أجابوا أن مدرسين خصوصيين يقومون بذلك وبنسبة مماثلة أشاروا إلى الآباء.

من ذلك يتضح زيادة دور الأم في تعليم الأبناء بعد الهجرة،وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهبت إليه العديد من الدراسات السابقة التي بينت أن الهجرة تؤدي إلى مضاعفة دور الأم في تربية الأبناء، وأن زيادة مؤشرات وجود المدرسين الخصوصيين بعد الهجرة يظهر مدى اهتمام الأسر في تحسين مستوى أبنائها التعليمي.

دول (٣٨) يوضح مسؤولية تعليم الأبناء في البيت لدى الأسر المبحوثة

المدة	قبل الهجرة		عد الهجرة	
المسؤول	التكرارات	النسبة٪	التكرارات	النسبة٪
الأب	٦٠	١٧,١٤	٢٧	٧,٧١
ألام	٦٩	١٩,٧١	١١٣	٣٢,٢٩
الوالدان	٧٢	٢٠,٥٧	٥٤	١٥,٤٣
الأخوة	٥٤	١٥,٤٣	٦٩	١٩,٧١
مدرس خاص	٣	٠,٨٦	٢٧	٧,٧١
لا أحد	٩٢	٢٦,٢٩	٦٠	١٧,١٥
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

٤. الجهة التي يلجأ إليها الأبناء لحل مشكلاتهم:

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية الجهة التي يلجأ إليها المبحوثون لحل مشكلاتهم الخاصة، عن طريق المقارنة بين تلك الجهة في أسرهم الأصلية قبل الهجرة وأسرهم الحالية بعد الهجرة، إذ تبين من الجدول (٣٩) أنه قبل الهجرة أوضح (١٢٦) مبحوثًا بنسبة (٣٦,٠٠٪) لجوء الأبناء إلى الأصدقاء والأقارب لمساعدتهم على حل مشكلاتهم الخاصة،

على أن (٩٩) بنسبة (٢٨,٢٩٪) أجابوا بلجوء الأبناء إلى أمهاتهم، بينما أجاب (٥١) مبحوثًا بنسبة (١٤,٥٧٪) لجوء الأبناء إلى آبائهم لحل مشكلاتهم، وأن (٣٣) مبحوثًا بنسبة (٩,٤٣٪) أشاروا إلى أن الأبناء يلجؤون إلى الجد، وأشار (٢١) مبحوثًا بنسبة (٦,٠٠٪) إلى لجؤ الأبناء إلى الجدة، بينما (٢٠) مبحوثًا بنسبة (٥,٧١٪) أشاروا إلى إخوتهم.

أما بعد الهجرة فقد أشار (١١٥) مبحوثًا بنسبة (٣٢,٨٦٪) إلى لجوء الأبناء إلى الأم لمساعدتهم على حل مشكلاتهم الخاصة، على أن (١١١) مبحوثًا بنسبة (٣١,٧١٪) أجابوا أن الأبناء يلجؤون إلى آخرين كالأصدقاء والأقارب، وأن (٥٥) مبحوثًا بنسبة (١٥,٧١٪) أجابوا أن الأبناء يلجؤون إلى إخوانهم في حل مشكلاتهم، وذكر (٣٩) مبحوثًا بنسبة (١١,١٤٪) لجوء الأبناء إلى آبائهم، بينما (١٨) مبحوثًا بنسبة (٥,١٥٪) قالوا بدور الجد، أما (١٢) مبحوث بنسبة (٣,٤٣٪) أشاروا إلى دور الجدة.

لذلك نلاحظ أن التغير بعد الهجرة قد زاد من اعتماد الأبناء على الأم والإخوة الكبار، بينما تراجع الاعتماد على الأجداد والآباء، وذلك يعود إلى انشغال الأب في أمور خارج المنزل من جهة، ومن جهة أخرى أن انشطار الأسرة النووية عن الأسرة التقليدية بسبب الابتعاد عن سكن الأجداد قلل من دورهم في إرشاد وتربية الأبناء.

جدول (٣٩) يوضح الجهة التي يلجأ إليها الأبناء لحل مشكلاتهم

المدة / الجهة	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
الأب	٥١	١٤,٥٧	٣٩	١١,١٤
الأم	٩٩	٢٨,٢٩	١١٥	٣٢,٨٦
الإخوة	٢٠	٥,٧١	٥٥	١٥,٧١
الجد	٣٣	٩,٤٣	١٨	٥,١٥
الجدة	٢١	٦,٠٠	١٢	٣,٤٣
آخرون	١٢٦	٣٦,٠٠	١١١	٣١,٧١
المجموع	٣٥٠	١٠٠٪	٣٥٠	١٠٠٪

المبحث الثالث

تحليل بيانات وظيفة الأسرة الدينية

يؤدي الدين دورًا كبيرًا في حياة الأسرة والمجتمع. إذ يمد الأفراد بالقيم الدينية ذات الأثر في حياتهم سواء ما يتعلق بالالتزام بالفروض الدينية وتقوية العلاقات الاجتماعية وتماسك الأسرة وتعلم السلوك القويم والحسن. وسوف نتابع دور الهجرة في تغير الوظيفة الدينية للأسرة عبر الآتي:

١. درجة الالتزام بالفروض الدينية.

٢. صلة الرحم.

٣. دور الدين في تقوية العلاقات الاجتماعية.

٤. طرق اكتساب القيم الدينية.

١. درجة الالتزام بالفروض الدينية:

تشير نتائج الدارسة الميدانية إلى درجة الالتزام بالفروض الدينية كما عبرت عنها إجابات المبحوثين في أسرهم المنتمين إليها قبل الهجرة وبعدها والمبينة في الجدول (٤٠) فقبل الهجرة نلاحظ أن (٢١٩) مبحوثًا بنسبة (٦٢,٥٧٪) يعتقدون بأن التزام أسرهم بالفروض الدينية كان قويًا، على أن (١٠١) مبحوثًا بنسبة (٢٨,٨٦٪) عبروا أن درجة التزام أسرهم بالفروض الدينية متوسطًا، بينما (٣٠) مبحوثًا بنسبة (٨,٥٧٪) يعتقدون بأن التزام أسرهم بالفروض الدينية كان ضعيفًا.

أمّا بعد الهجرة فقد أشار (٢٥١) مبحوثًا بنسبة (٧١,٧١٪) اعتقادهم بأن درجة التزام أسرهم بالفروض الدينية كان قويًّا، بينما ذكر (٩٣) مبحوثًا بنسبة (٢٦،٥٨٪) أن درجة التزام أسرهم بالفروض الدينية كان متوسطًا، بينما (٦) مبحوثين بنسبة (١,٧١٪) أجابوا أن التزام أسرهم بالفروض الدينية كان ضعيفًا.

لذلك نلاحظ زيادة قوة الالتزام بالفروض الدينية بعد الهجرة عن قبلها، ويمكن القول أنه على الرغم من توقع بعضهم أن تكون النتيجة معاكسة لذلك، لكون المجتمع الجديد المهاجر إليه يقوي القيمة الفردية ويضعف من الالتزام بالقيم الدينية، ولكن في حقيقة الحال وجدنا من خلال المعايشة أن درجة الالتزام الديني بين المهاجرين كانت قوية، وذلك لرغبة المهاجرين القوية بضرورة التمسك بالقيم الدينية للحفاظ على أسرهم من الانزلاق في مغريات المجتمع الجديد، فضلاً عن ضعف اختلاط المهاجرين بذلك المجتمع.

جدول (٤٠) يوضح درجة التزام الأسر المبحوثة بالفروض الدينية

المدة / الدرجة	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
	التكرارات	النسبة٪	التكرارات	النسبة٪
قوية	٢١٩	٦٢,٥٧	٢٥١	٧١,٧١
متوسطة	١٠١	٢٨,٨٦	٩٣	٢٦,٥٨
ضعيفة	٣٠	٨,٥٧	٦	١,٧١
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

القيمة المحسوبة: ١٨,٥٠٨

القيمة الجدولية:٥,٩٩١

مستوى الثقة: ٩٥٪

درجة الحرية: ٢

ولمعرفة أهمية الفرق المعنوي في درجة الالتزام بالفروض الدينية لدى الأسر المدروسة بين مدتي ما قبل الهجرة وبعدها، اتضح من خلال استخدام المقياس الإحصائي مربع كاي (٢ × ٣) أن القيمة المحسوبة (١٨,٥٠٨) أكبر من القيمة الجدولية (٥,٩٩١) عند مستوى ثقة (٩٥٪) ودرجة حرية (٢)، لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث (١٢) التي تشير إلى وجود فروق معنوية في زيادة نسبة درجة

الالتزام بالفروض الدينية لدى الأسر المبحوثة ولصالح مدة ما بعد الهجرة مقارنة بما قبلها.

٢. صلة الرحم :

صلة الرحم هي تلك الصلة التي تربط الأقارب عن طريق الرجل والمرأة من ناحية الأب وألام، وتعني الإحسان إلى الأقارب كمساعدة المحتاجين منهم وزيارتهم وتفقد أحوالهم والسعي في مصالحهم. وقد دعت آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول «صلى الله عليه وسلم» إلى صلة الرحم كقوله تعالى:

« وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِن اللَّهَ كان عَلَيْكُمْ رَقِيبًا » (١٦٩❖).

فالمجتمع الذي يحرص أفراده على التواصل والتراحم يكون حصنًا منيعًا ونشأ عنه أسر متماسكة وبناء اجتماعي متين. وتبين الدراسة الميدانية مستوى صلة الرحم عند الأسر المدروسة و بقية الأهل والأقارب قبل الهجرة وبعدها، أمّا قبل الهجرة فقد تبين من الجدول (٤١) أن (٢٣٣) مبحوثًا بنسبة (٦٦,٥٧٪) أكدوا أن مستوى صلة الرحم لدى أفراد الأسرة مع بقية الأهل والأقارب قوية، على أن (١٠٥) مبحوثًا بنسبة (٣٠,٠٠٪) أجابوا أن تلك الصلة كانت متوسطة، بينما (١٢) مبحوثًا بنسبة (٣,٤٣٪) أجابوا أن صلة الرحم كانت ضعيفة.

أمّا بعد الهجرة فقد لاحظنا أن (١٨٤) مبحوثًا بنسبة (٥٢,٥٧٪) أجابوا أن صلة الرحم قوية، على أن (١٣١) مبحوثًا بنسبة (٣٧,٤٣٪) أجابوا أن صلة الرحم متوسطة، بينما (٣٥) مبحوثًا بنسبة (١٠,٠٠٪) أجابوا أن صلة الرحم ضعيفة.

لذلك نلاحظ أن الهجرة قد أثرت سلبًا في صلة الرحم بين الأسر المدروسة وبقية الأهل والأقارب ونستنتج من ذلك أن ما حدث للأسرة التقليدية من انشطار بحكم الهجرة إلى المدن أو إلى خارج اليمن كان سببًا في ضعف صلة الرحم.

(❖) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية١.

جدول (٤١) يوضح مستوى صلة الرحم في الأسر المبحوثة

المدة / الدرجة	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
	التكرارات	النسبة٪	التكرارات	النسبة٪
قوية	٢٣٣	٦٦,٥٧	١٨٤	٥٢,٥٧
متوسطة	١٠٥	٣٠,٠٠	١٣١	٣٧,٤٣
ضعيفة	١٢	٣,٤٣	٣٥	١٠,٠٠
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

٣. دور الدين في تقوية العلاقات الاجتماعية :

يقوم الدين بدور كبير في تقوية العلاقات الاجتماعية في الأسرة والمجتمع، ويمد الأفراد بحاجاتهم، وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية دور الدين في تقوية تلك العلاقات كما عبرت عنها إجابات المبحوثين في مرحلتي ما قبل الهجرة وبعدها، فقبل الهجرة أوضح الجدول (٤٢) أن (٢١٩) مبحوثا بنسبة (٦٢,٥٧٪) أجابوا أن للدين دورًا قويًا في تقوية العلاقات الاجتماعية، في حين أن (١٠٦) مبحوثين بنسبة (٣٠,٢٩٪) يعتقدون بأن الدين يقوم بدور متوسط، بينما (٢٥) مبحوثًا بنسبة (٧,١٥٪) يعتقدون بأن دور الدين في تقوية العلاقات الاجتماعية ضعيفًا.

أما بعد الهجرة فقد أوضح (٢٤٥) مبحوثًا بنسبة (٧٠,٠٠٪) أن للدين دورًا قويًا في تقوية العلاقات الاجتماعية، على أن (٩٣) مبحوثًا بنسبة (٢٦,٥٨٪) يعتقدون بأن دور الدين في تقوية العلاقات الاجتماعية متوسطٌ، بينما (١٢) مبحوثًا بنسبة (٣,٤٣٪) يعتقدون بأن دور الدين ضعيف في تقوية تلك العلاقات.

لذلك نلاحظ أثر الدين في تقوية العلاقات الاجتماعية في المجتمع المدروس، مع ميل لصالح الدرجة القوية لما قبل الهجرة مقارنة بما بعدها، وقد يعود ذلك السبب إلى أن دائرة العلاقات الاجتماعية قبل الهجرة هي أوسع لما بعدها، بسبب وجود الأسرة ضمن دائرتها القرابية عكس ما بعد الهجرة، إذ تضعف تلك الدائرة.

جدول(٤٢) يوضح دور الدين في تقوية العلاقات الاجتماعية

المدة / الدرجة	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
	التكرارات	النسبة٪	التكرارات	النسبة٪
قوية	٢١٩	٦٢,٥٧	٢٤٥	٧٠,٠٠
متوسطة	١٠٦	٣٠,٢٩	٩٣	٢٦,٥٨
ضعيفة	٢٥	٧,١٥	١٢	٣,٤٣
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

٤. طرق اكتساب القيم الدينية :

إن اكتساب الفرد للقيم الدينية يتم من خلال تنشئته الاجتماعية التي تبدأ من صغره. وتعد الأسرة والجامع والمدرسة هي المؤسسات الثلاث المؤثرة في شخصية الفرد واكتسابه القيم الدينية، وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى طرق اكتساب القيم الدينية عند الأسر المبحوثة وعلاقتها بمتغير الهجرة التي حددها المبحوثون بثلاث طرق: الأسرة والجامع والمدرسة، والمبينة في الجدول (٤٣)، فقبل الهجرة أكد (٢٠٤) مبحوثًا بنسبة (٥٨,٢٨٪) أن اكتسابهم القيم الدينية كان عن طريق الأسرة، على أن (٨٢) مبحوثين بنسبة (٢٣,٤٣٪) يعتقدون بأن اكتساب القيم الدينية يتم عن طريق الجامع، وأن (٣٥) مبحوثًا بنسبة (١٠,٠٠٪) يرون أن اكتساب القيم الدينية يتم عبر المدرسة، بينما (٢٩) مبحوثًا بنسبة (٨,٢٩٪) يعتقدون بأن طرق اكتساب القيم الدينية يتم عبر طرق أخرى مختلفة مثل المعاهد الدينية وجماعات الأصدقاء ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ووسائل الإعلام.

أمّا بعد الهجرة فنلاحظ أن (١٦٥) مبحوثًا بنسبة (٤٧,١٥٪) ذكروا أن اكتساب القيم الدينية يتم عن طريق الأسرة، في حين أن (١١٣) مبحوثًا بنسبة (٣٢,٢٨٪) يعتقدون بأن اكتساب القيم الدينية يتم عن طريق الجامع، بينما أكد (٦٦) مبحوثًا بنسبة (١٨,٨٦٪) أن اكتساب القيم الدينية يتم عن طريق المدرسة، وأشار(٦) مبحوثين بنسبة (١,٧١٪) إلى أن اكتساب القيم الدينية يتم عن طرق أخرى مختلفة مثل المعاهد الدينية، وجماعات الأصدقاء، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ووسائل الأعلام.

لـذا يتضـح لنـا أهميـة اكتسـاب القيـم الدينيـة التـي تتعـاون مؤسسـات مختلفـة في المجتمـع في إيصالهـا إلـى الفـرد، مـع تراجـع دور الأسـرة بعـض الشـيء، في تزويـد هـذه القيمـة لأفرادهـا بعـد الهجـرة وذلـك لإشـراك مؤسسـات أخرى معها لإنجاز هـذه الوظيفة.

جدول (٤٣) يوضح طرق اكتساب القيم الدينية في الأسر المبحوثة

المدة / الطريقة	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
	التكرارات	النسبة٪	التكرارات	النسبة٪
الأسرة	٢٠٤	٥٨,٢٨	١٦٥	٤٧,١٥
الجامع	٨٢	٢٣,٤٣	١١٣	٣٢,٢٨
المدرسة	٣٥	١٠,٠٠	٦٦	١٨,٨٦
أخرى	٢٩	٨,٢٩	٦	١,٧١
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

●●●

المبحث الرابع
تحليل بيانات وظيفة الأسرة الترفيهية

للهجرة دور في التغير الاجتماعي لوظيفة الأسرة الترفيهية، وهذا ما سنقف عليه من خلال آلاتي:

١. أماكن قضاء أوقات الفراغ لدى الآباء.

٢. أماكن قضاء أوقات الفراغ لدى الأبناء.

٣. اشتراك الأبناء في الأنشطة الاجتماعية.

١. أماكن قضاء أوقات الفراغ لدى الآباء:

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية الأماكن التي يفضلها الآباء المبحوثون في قضاء أوقات فراغهم قبل الهجرة وبعدها، كما عبرت عنها إجاباتهم المبينة في الجدول (٤٤)، فقبل الهجرة نلاحظ أن (١٣٦) مبحوثًا بنسبة (٣٨,٨٦٪) أجابوا أنهم يقضون أوقات فراغهم مع الأسرة، وأن (٨٧) مبحوثًا بنسبة (٢٤,٨٦٪) يقضون أوقات فراغهم مع الأصدقاء، على أن (٦٧) مبحوثًا بنسبة (١٩,١٤٪) أجابوا بأنه لا يوجد لديهم وقت فراغ، بينما (٦٠) مبحوثًا بنسبة (١٧,١٤٪) ذكروا أماكن عدة يقضون فيها أوقات فراغهم، كزيارة الأهل والأقارب والتردد على الأماكن العامة.

أما بعد الهجرة فقد أشار (٢٠٢) مبحوثًا بنسبة (٥٧,٧١٪) إلى أنهم يقضون أوقات فراغهم مع الأسرة، على أن (٨٥) مبحوثًا بنسبة (٢٤,٢٩٪) يقضون أوقات فراغهم مع الأصدقاء بينما (٦٣) مبحوثًا بنسبة (١٨,٠٠٪) أجابوا بأنه لا يوجد لديهم وقت فراغ.

لقد أوضحت هذه النتيجة أن وقت الفراغ زاد، بعض الشيء، قبل الهجرة مقارنة بما بعدها كما عبر المبحوثون عنه في ذلك، فضلاً عن زيارتهم للأهل والأقارب والتردد على الأماكن العامة، وقد يكون هذا ناتجًا من أن أغلب المهاجرين من مناطق ريفية تعمل بالزراعة وما يتخلل ذلك من وقت فراغ وخاصة في انتظار موسم الحصاد[١٧٠].

١٧٠- د. هادي صالح محمد، آفاق علم الاجتماع في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٧-١٢٨.

جدول (٤٤) يوضح توزيع أفراد العينة بحسب أماكن قضاء أوقات الفراغ

المدة	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
الإجابة	التكرارات	النسبة٪	التكرارات	النسبة٪
مع الأسرة	١٣٦	٣٨,٨٦	٢٠٢	٥٧,٧١
مع الأصدقاء	٨٧	٢٤,٨٦	٨٥	٢٤,٢٩
لا يوجد وقت	٦٧	١٩,١٤	٦٣	١٨,٠٠
أخرى	٦٠	١٧,١٤	–	–
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

٢. أماكن قضاء أوقات الفراغ لدى الأبناء :

أوضحت الدراسة الميدانية أماكن عدة يقضي فيها الأبناء أوقات فراغهم بين مرحلتي ما قبل الهجرة وبعدها كما عبر عنها المبحوثون من خلال ما كان سائدًا في أسرهم الأصلية قبل الهجرة وأسرهم الحالية بعد الهجرة، وقد تباينت إجاباتهم عن الأماكن التي يقضي فيها الأبناء أوقات فراغهم بين (اللعب مع زملائهم، المطالعة، الجلوس إمام التلفاز) ويوضح الجدول (٤٥) ذلك، فقبل الهجرة نلاحظ أن (١١٥) مبحوثًا بنسبة (٣٢,٨٦٪) أجابوا أن الأبناء يقضون أوقات فراغهم في اللعب بالشارع، في حين أكد (٩٦) مبحوثًا بنسبة (٢٧,٤٣٪) أن الأبناء يقضون أوقات الفراغ في مشاهدة التلفاز بينما (٨٢) مبحوثًا بنسبة (٢٣,٤٣٪) ذكروا أن الأبناء يقضون أوقات فراغهم في المطالعة في المنزل، وأن (٥٧) مبحوثًا بنسبة (١٦,٢٨٪) أجابوا بأن الأبناء يقضون أوقات فراغهم مع زملائهم في المنزل.

أمّا بعد الهجرة فقد أشار (١٥٢) مبحوثًا بنسبة (٤٣,٤٣٪) إلى قضاء الأبناء أوقات فراغهم في مشاهدة التلفاز، على أن (٨١) مبحوثًا بنسبة(٢٣,١٤٪) ذكروا أن الأبناء يقضوا أوقات فراغهم في المطالعة في المنزل، وأشار (٦٣) مبحوثا بنسبة (١٨,٠٠٪) إلى أن أبناءهم يقضون أوقات فراغهم مع زملائهم في المنزل، بينما (٥٤) مبحوثًا بنسبة (١٥,٤٣٪) يقضون أوقات الفراغ باللعب في الشارع.

وقد أظهرت هذه النتيجة التفاوت النسبي بين الأماكن التي يقضي فيها الأبناء أوقات فراغهم قبل الهجرة وبعدها. إذ نلاحظ أن زيادة نسبة قضاء وقت الفراغ باللعب قبل الهجرة قد يعود إلى حرية حركة الأبناء في مواطن المهاجرين الأصلية عما هي علية في المجتمعات الحضرية بعد الهجرة، وزيادة نسبة من يقضون أوقات فراغهم أمام التلفاز بعد الهجرة نتيجة لتحسن واستقرار حياة الأسر المبحوثة.

جدول (٤٥) يوضح أماكن قضاء أوقات الفراغ عند أبناء الأسر المبحوثة

المدة	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
الإجابة	التكرارات	النسبة٪	التكرارات	النسبة٪
اللعب بالشارع	١١٥	٣٢,٨٦	٥٤	١٥,٤٣
مشاهدة التلفاز	٩٦	٢٧,٤٣	١٥٢	٤٣,٤٣
المطالعة	٨٢	٢٣,٤٣	٨١	٢٣,١٤
مع زملائهم	٥٧	١٦,٢٨	٦٣	١٨,٠٠
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

٣. اشتراك الأبناء في الأنشطة الاجتماعية :

لمعرفة اشتراك الأبناء في الأنشطة الاجتماعية وذلك من خلال الأندية الثقافية والرياضية قبل الهجرة وبعدها. فقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية كما عبر عنها المبحوثون حول وجود مثل هذه الأنشطة واشتراك الأبناء فيها والمبينة في الجدول (٤٦) فقبل الهجرة نجد أن (٣٣٨) مبحوثًا بنسبة (٩٦,٥٧٪) أجابوا بعدم اشتراك الأبناء في مثل هذه الأنشطة، بينما (١٢) مبحوثًا بنسبة (٣,٤٣٪) أجابوا بمشاركة الأبناء في هذه الأنشطة. ولمتابعة إجابات المبحوثين على السؤال نفسه بعد الهجرة نلاحظ أن (٩٠) مبحوثًا بنسبة (٢٥,٧١٪) أجابوا باشتراك أبنائهم في هذه الأنشطة، بينما أجاب (٢٦٠) مبحوثًا بنسبة (٧٤,٢٩٪) بعدم اشتراك أبنائهم في الأنشطة الاجتماعية.

مـن ذلـك يتضـح أن هنـاك تباينًـا في نسـب اشـتراك الأبنـاء في الأنديـة الثقافيـة والرياضيـة بـين مدتـي مـا قبـل الهجـرة وبعدهـا. وأن زيـادة نسـبة اشـتراك الأبنـاء في الأنديـة الثقافيـة والرياضيـة بعـد الهجـرة يعـد مؤشـرًا علـى اتسـاع دائـرة النظـام الترفيهـي في المجتمعـات المهاجـر إليهـا.

جدول (٤٦) يوضح اشتراك الأبناء في الأنشطة الاجتماعية «الثقافية والرياضية»

المدة / الإجابة	قبل الهجرة		بعد الهجرة	
	التكرارات	النسبة٪	التكرارات	النسبة٪
اشتراك الأبناء	١٢	٣,٤٣	٩٠	٢٥,٧١
عدم اشتراك الأبناء	٣٣٨	٩٦,٥٧	٢٦٠	٧٤,٢٩
المجموع	٣٥٠	٪١٠٠	٣٥٠	٪١٠٠

القيمة المحسوبة: ٦٩,٨٢١

القيمة الجدولية:٣,٨٤١

مستوى الثقة: ٩٥٪

درجة الحرية: ١

ولمعرفـة أهميـة الفـرق المعنـوي في اشـتراك الأبنـاء في الأنديـة الثقافيـة والرياضيـة بـين مدتـي مـا قبـل الهجـرة وبعدهـا، اتضـح مـن خـلال اسـتخدام المقيـاس الإحصائـي كاي (٢ × ٢) أن القيمـة المحسـوبة (٦٩,٨٢١) أكبـر مـن القيمـة الجدوليـة (٣,٨٤١) عنـد مسـتوى ثقـة (٩٥٪) ودرجـة حريـة (١)، لذلـك نرفـض الفرضيـة الصفريـة ونقبـل بفرضيـة البحـث (١٣) التـي تشـير إلـى أن الهجـرة تـؤدي إلـى زيـادة نسـبة اشـتراك الأبنـاء في الأنشـطة الاجتماعيـة لقضـاء أوقـات الفـراغ مقارنـة بمـا قبـل الهجـرة.

●●●